"ذو القرنين"
الرحلة والشخصية

☜ إعـــداد

د/ أحمد عز العرب أحمد سليمان

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة أسيوط

مقدمة

الحمد لله الذي رفع شأن العلم، وشيد أركانه، وعظَّم أثره في النفوس وأعلى بنيانه، والصلاة والسلام على خاتم المُرسلين سيدنا "محمد" (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد،،،

تُعَد قصة "ذي القرنين" من أشهر القَصص المذكورة في القرآن الكريم، وقد ذكر الله تعالى طرفًا من أخباره في سورة الكهف؛ وهو ما دفع علماء التفسير، والمؤرخين إلى البحث، والتقصي عن كافة التفاصيل المتعلقة بحياة "ذي القرنين".

وتتمثل أهمية الدراسة في توضيح بعض الحقائق التاريخية كالتعرف على شخصية "ذي القرنين"، والتطرق إلى منتهى مغرب الشمس، ومشرقها ـ في نظر "ذي القرنين" ـ، وأسباب تواجد قومي "يأجوج ومأجوج" في أقصى شمال شرق الأرض، وتحديد موضع السد الذي أنشأه "ذو القرنين"؛ وهو ما أكسب الدراسة الكثير من الأهمية بطبيعة الحال.

أما عن المنهج المُتَّبَع في الدراسة فيتمثل في المنهج التحليلي النقدي للأحداث التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة؛ بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية المرجوة.

تكمن صعوبات الدراسة في وقوعها في فترات زمنية بعيدة قبل الميلاد؛ وهو ما نتج عنه قلة المعلومات التاريخية التي تخص تلك الفترات الزمنية، فضلًا عن تضارب معلومات بعض العلماء، والمؤرخين حول تحديد شخصية "ذي القرنين"، وأخباره؛ كتحديد المنطقة التي وصل إليها في أقصى المغرب، والأمم التي وجدها هناك.

وقد جاءت دراسة العالم الهندي "أبو الكلام آزاد" والتي عُنْوِنَت "بشخصية "ذي القرنين" المذكورة في القرآن" من أبرز الدراسات السابقة التي ألقت الضوء على "ذي القرنين"، وأخباره، غير أن ما وصل إليه العالم الهندي من نتائج جاء متناقضًا مع الدراسة موضوع البحث. كما يُعَدُّ كتاب "ذو القرنين وسد الصين" "لمحمد راغب الطباخ" من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ حيث توصل مؤلف الكتاب إلى عدة نتائج مهمة، منها ما توافق مع موضوع الدراسة، في حين تعارضت بعض النتائج الأخرى مع موضوع الدراسة.

وتنقسم الدراسة إلى تمهيد وقسمين رئيسين، حيث ناقشت في التمهيد صلة قصة "ذي القرنين" بالتاريخ الإسلامي، وبخاصة فترة البعثة النبوية المُشرفة، أما القسم الأول من الدراسة فقد جاء بعنوان "رحلة ذي القرنين" وفيه تطرقت إلى أخبار رحلات "ذي القرنين" في أقصى المغرب، وأقصى المشرق، وما ارتبط بها من أحداث. بينما جاء القسم الثاني من الدراسة بعنوان "شخصية ذي القرنين"، وتناولت فيه بالنقد والتحليل آراء الكثير من المؤرخين في شخص "ذي القرنين" سواء كان مَلَكًا أم رسولًا أم أحد الحُكَّام العظماء.

تمهيد

ارتبط ذكر شخصية "ذي القرنين"[١] بالعصر الإسلامي، وبخاصة فترة نبوة سيدنا "محمد" (صلى الله عليه وسلم)، وذلك عندما سعت "قبيلة قريش" إلى التشكيك في نبوته، عقب فشلها في إثناء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الدعوة الإسلامية من خلال التوجه إلى عمه "أبي طالب" أكثر من مرة لإقناع ابن أخيه بالعدول عن ما هو ساعٍ إليه؛ وفشلهم في ذلك[٢]، ثم توجههم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه، وعرضهم المُلك والمال عليه، غير أن محاولاتهم تلك باءت بالفشل أيضًا[٣]؛ لرفض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مغرياتهم وعروضهم، وتمسكه بالمضي قُدمًا في الدعوة الإسلامية.

في تلك الأثناء توجه وفد من "قبيلة قريش" إلى أحبار اليهود؛ لسؤالهم عن كيفية التأكد من صدق نبوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فما كان من أحبار اليهود إلا أن قالوا لهم: سلوه عن الروح، والفتية الذين ذهبوا في الدهر الأول، والرجل الطواف[٤].

سارع الوفد القرشي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعرضوا عليه الأسئلة الثلاثة، فلم يُجب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حينها؛ انتظارًا لقدوم الوحي بالإجابة، الذي جاءه بعد فترة من الزمن بالإجابات الثلاث وهي: قوله تعالى: {ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا}[٥]، وأهل الكهف، و"ذو القرنين"[٦].

أولًا. رحلة "ذي القرنين":

للتعرف على شخصية "ذي القرنين" لابد من تتبع أخبار رحلته التي ورد ذكرَ بعضٍ منها في القرآن الكريم، فيقول تعالى في كتابه العزيز: {وَيَسأَلونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ قُل سَأَتلو عَلَيكُم مِنهُ ذِكرًا. إِنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَينـاهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا. فَأَتبَعَ سَبَبًا. حَتّى إِذا بَلَغَ مَغرِبَ الشَّمسِ وَجَدَها تَغرُبُ في عَينٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَها قَومًا قُلنا يا ذَا القَرنَينِ إِمّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمّا أَن تَتَّخِذَ فيهِم حُسنًا. قالَ أَمّا مَن ظَلَمَ فَسَوفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذابًا نُكرًا. وَأَمّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صالِحًا فَلَهُ جَزاءً الحُسنى وَسَنَقولُ لَهُ مِن أَمرِنا يُسرًا. ثُمَّ أَتبَعَ سَبَبًا. حَتّى إِذا بَلَغَ مَطلِعَ الشَّمسِ وَجَدَها تَطلُعُ عَلى قَومٍ لَم نَجعَل لَهُم مِن دونِها سِترًا. كَذلِكَ وَقَد أَحَطنا بِما لَدَيهِ خُبرًا. ثُمَّ أَتبَعَ سَبَبًا. حَتّى إِذا بَلَغَ بَينَ السَّدَّينِ وَجَدَ مِن دونِهِما قَومًا لا يَكادونَ يَفقَهونَ قَولًا. قالوا يا ذَا القَرنَينِ إِنَّ يَأجوجَ وَمَأجوجَ مُفسِدونَ فِي الأَرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجًا عَلى أَن تَجعَلَ بَينَنا وَبَينَهُم سَدًّا. قالَ ما مَكَّنّي فيهِ رَبّي خَيرٌ فَأَعينوني بِقُوَّةٍ أَجعَل بَينَكُم وَبَينَهُم رَدمًا. آتوني زُبَرَ الحَديدِ حَتّى إِذا ساوى بَينَ الصَّدَفَينِ قالَ انفُخوا حَتّى إِذا جَعَلَهُ نارًا قالَ آتوني أُفرِغ عَلَيهِ قِطرًا. فَمَا اسطاعوا أَن يَظهَروهُ وَمَا استَطاعوا لَهُ نَقبًا. قالَ هذا رَحمَةٌ مِن رَبّي فَإِذا جاءَ وَعدُ رَبّي جَعَلَهُ دَكّاءَ وَكانَ وَعدُ رَبّي حَقًّا}[٧].

تبدأ الآيات الشريفة بتوجيه الحديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ربِّ العزة (عزَّ وجلَّ) حول سؤال "قريش" ـ نقلًا عن أحبار اليهود ـ له عن "ذي القرنين" وعن أخباره، والمهام التي قام بها، وأنه (عزَّ وجلَّ) سيذكُر بعضًا من أخباره وليست جميعها، وهو ما يتضح في قوله تعالى: {وَيَسأَلونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ قُل سَأَتلو عَلَيكُم مِنهُ ذِكرًا}[٨]، فهو أحد الصالحين الذين آتاهم الله

تعالى مُلكًا عظيمًا في الأرض، فما من شيء يريده إلا ويجعل الله تعالى له علمًا به، ووسيلة مؤدية إليه، ثم أخذ هذا الرجل الصالح في السير في مسالك الأرض حتى وصل إلى أقصى الغرب حيث مغرب الشمس[٩].

قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ...}[١٠] يؤكد أنَّ "ذا القرنين" كان قادمًا من جهة الشرق، وسار حتى وصل إلى جهة الغرب حيث آخر المناطق المعمورة من اليابسة، وهناك شاهد مغرب الشمس، والمقصود من مغرب الشمس هنا غروبها في نظر "ذي القرنين"، الذي تمكن من الوصول إلى آخر موضع من اليابسة، وشاهد غروب الشمس أمامه في الماء[١١]، ولهذا قال تعالى: {وجدها تغرب} أي: في نظره، ولم يقل: "فإذا هي تغرب"[١٢]؛ كون الشمس لا تغرب مطلقًا، فهي تغرب في منطقة، وتشرق في منطقة أخرى وهكذا.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد: أين يَكمن أقصى المغرب الذي وصل إليه "ذو القرنين"؟ وتكون الإجابة . وفقًا للمنطق البشري . هي آخر اليابسة من جهة الغرب أي المناطق المُطِلَة على بحر الظُلمات (المحيط الأطلسي . المحيط الأطلنطي).

لكن أيَّة منطقة بالتحديد من هذه المناطق الغربية المطلة على بحر الظُلمات وصل إليها "ذو القرنين"؛ لامتداد الساحل الشرقي لبحر الظُلمات الذي يطل عليه غرب قارتي "أوربا" و"أفريقيا" أيضًا؟

تباينت الآراء حول تحديد المنطقة التي بلغها "ذو القرنين" أثناء رحلته تجاه الغرب، فذكر "القرطبي" أنه توقف عند مدينة "جابرس"[١٣]. ومع البحث عن موضع هذه المدينة تبين وقوعها في أقصى شرق الأرض[١٤]، وهو ما يتناقض

مع رحلة "ذي القرنين" المتجهة ناحية الغرب في تلك الفترة؛ وبالتالي يكون الرأي القائل إن آخر ما وصل إليه "ذو القرنين" من جهة الغرب هو مدينة "جابرس" يُجانب الصواب.

كما ذكر العالم الهندي "أبو الكلام آزاد"[١٥] أن آخر موضع وصل إليه "ذو القرنين" غربًا هو بلدة "أزمير"[١٦]. غير أن هذا الرأي يُجانب الصواب أيضًا؛ لكون مدينة "أزمير" إحدى المدن التركية الواقعة على الساحل الشرقي "لبحر إيجة"[١٧]، وهي ليست مُنتهى اليابسة من الجهة الغربية، ومن السهولة بمكان اجتياز هذه المدينة برًّا من خلال التوجه ناحية الشمال الغربي، ومن ثَمَّ استكمال الرحلة في اليابسة تجاه الغرب؛ وبالتالي يكون الرأي القائل بأن مدينة "أزمير" هي أقصى ما وصل إليه "ذو القرنين" تجاه الغرب يُجانب الصواب أيضًا.

في حين ذكر "محمد راغب الطباخ" في كتابه أن "ذا القرنين" استمر في السير تجاه الغرب حتى وصل إلى "أمريكا"[١٨]. وهو رأي يصعب الأخذ به لبعض الأسباب، هي: أنَّ "بحر الظُلمات" أُطلق عليه هذا المُصطلح؛ لهلاك السفن التي تبحر فيه، إلى جانب أن "القارة الأمريكية" لم تُكْتَشف في تلك الفترات الغابرة، بالإضافة إلى وجود بعض الآثار الخاصة "بذي القرنين" على الساحل الشرقي "لبحر الظُلمات". كما سنرى فيما يلي. وهو ما يُضعف من هذا الرأي.

ومن خلال مطالعة كتب التفسير في هذا الشأن نجد خلافًا بين العلماء حول قراءة "عين حمئة"؛ فهناك قراءتان لها: الأولى "عين حمئة" بمعنى منطقة مائية على ساحلها طين أسود أملس. والقراءة الثانية فهي "عين حامية" وتأتي بمعني منطقة مائية حارة[١٩]، ووفقًا لما ذكره "الطبري" يصح أن تغرب الشمس في عين حارة ذات حمئة؛ وبالتالي تكون كلتا القراءتان صحيحتين[٢٠].

نخلص من ذلك بإمكانية أن يكون آخر ما وصل إليه "ذو القرنين" من جهة الغرب إحدى المناطق ذات الطقس الحار الذي يتشابه مع طقس غرب "قارة أفريقيا"، والمناطق الجنوبية الغربية من "بلاد الأندلس"[٢١]. ثم أخذ في مشاهدة غروب الشمس وتماسها ـ وفقًا لرؤيته ـ مع سطح المياه، ومن ثَمَّ غروبها في نظره. وهو ما ينطبق مع قوله تعالى: {عين حمئة}؛ بالتالي يمكن استنتاج أن آخر ما وصل إليه "ذو القرنين" غربًا هو إحدى البلدان المطلة على الساحل الشرقي "لبحر الظلمات" سواء في "قارة أفريقيا" أم في جنوب غرب "بلاد الأندلس".

أما عن الأمة التي وجدها "ذو القرنين" أثناء رحلته تجاه الغرب، فقد تباينت الآراء حولها أيضًا، فهناك رأي يقول: "إنها أمة عظيمة من بني آدم عند البحر المحيط"[٢٢]. بينما زعمت آراء أخرى أنها أمة تُدعى "ناسك"[٢٣] من نسل مؤمني "ثمود"[٢٤].

فمن الثابت تاريخيًّا هجرة نبي الله "صالح" (عليه السلام) ومَن آمن به من قوم "ثمود" عقب ما حل بمن كفر منهم من العذاب إلى "بلاد الشام" حيث "فلسطين"، وعودة نبي الله "صالح" (عليه السلام) إلى "بلاد العرب" ثانية[٢٥]؛ وهو ما يتناقض مع وجودهم في أقصي غرب الأرض.

ومع وصول "ذي القرنين" إلى هؤلاء القوم القاطنين غرب الأرض، فَوَّضَه الله تعالى بالحكم فيمَن كفر منهم إما بالعذاب أو بالموعظة الحسنة؛ حتى يُقِروا بعبادته (عزَّ وجلَّ)؛ فاتبع "ذو القرنين" فيمَن كفر منهم، وأصر على كفره العذاب المُتاح في الدنيا، حتى ينال عذاب ربه في الآخرة. أمَّا الذين أقروا

بوحدانية الله تعالى فسينالون أجرهم يوم القيامة خير الجزاء، أمَّا في الدنيا فسينالون التحفيز، والتشجيع؛ لتثبيت إيمانهم بالله (عزَّ وجلَّ) دون غيره.

وعقب إتمام "ذي القرنين" للمرحلة الأولى من رحلته والخاصة بالرحلة تجاه الغرب، شرع في التوجه إلى الشرق وهو أمر منطقي؛ لمشاهدة مطلع الشمس. غير أن ذلك لا يعني أن الهدف الوحيد "لذي القرنين" هو معرفة مناطق غروب، وشروق الشمس، ولكن هناك أهداف أخرى أكثر أهمية؛ كالدعوة إلى عبادة الله تعالى (عزَّ وجلَّ)، ونشر العدل في كافة ربوع الأرض، والقضاء على الطغاة، والفاسدين الذين حادوا عن الحق.

حيث قال تعالى: {ثُمَّ أَتبَعَ سَبَبًا. حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطلِعَ الشَّمسِ وَجَدَها تَطلُعُ عَلى قَومٍ لَم نَجعَل لَهُم مِن دونِها سِترًا. كَذلِكَ وَقَد أَحَطنا بِما لَدَيهِ خُبرًا}(٢٦).

بدأ "ذو القرنين" في تتبع المسالك متجهًا ناحية الشرق إلى أن وصل موضعَ مطلع الشمس . في نظره . وهناك وجد قومًا، لا سكن لهم سواء منازل أم كهوف تحميهم من أشعة الشمس، وأن الله (عزَّ وجلَّ) مُطَّلِع على جميع ما وصل إليه "ذو القرنين" من أخبار(٢٧).

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أين يكمن مطلع الشمس الذي وصل إليه "ذو القرنين"؟ وأُرَجِح: أن "ذا القرنين" أخذ في السير إلى الجهة الشمالية الشرقية للكرة الأرضية، وهي المنطقة المطلة على "المحيط القطبي الشمالي" متتبعًا مطلع الشمس في تلك المناطق، إلى أن انتهى عند آخر منطقة من اليابسة تجاه الشرق، والتي تتمثل في "شبه جزيرة شوكوتسك" الكائنة أقصى شرق "سيبيريا"، وهي نقطة التقاء "المحيط القطبي الشمالي" "بالمحيط الهادي"، التي تُعد آخر

منطقة في اليابسة من جهة الشرق، والتي يُمكن من خلالها مشاهدة مطلع الشمس.

بالتالي يمكن استنتاج أن "ذا القرنين" سلك الطريق الساحلي "لبحر الظلمات"، ومن ثم "المحيط القطبي الشمالي"، وأخيرًا "المحيط الهادي"؛ وذلك لإدراك مغرب الشمس ومطلعها ـ في نظره ـ ونشر العدل، والدعوة لعبادة الله تعالى في كافة أرجاء الأرض.

أما عن الأمة التي وجدها "ذو القرنين" عند مطلع الشمس، فتتضح من خلال الآية الكريمة: {حَتَّى إذا بَلَغَ مَطلِعَ الشَّمسِ وَجَدَها تَطلُعُ عَلى قَومٍ لَم نَجعَل لَهُم مِن دونِها سِترًا}[٢٨] أنها أمة بدائية من البشر لا تعرف العمران، منعزلة عن الأمم المحيطة بها؛ كونهم لم يقوموا ببناء منازل ليسكنوا إليها؛ لتحميهم من الأحوال المناخية المحيطة بهم، والتي أبرزها أشعة الشمس، والبرد القارص.

من هنا فإن الأمة التي وجدها "ذو القرنين" عند مطلع الشمس هي أمة بدائية كانت تقطن المناطق السهلية الساحلية المطلة على المحيطين "القطبي الشمالي"، و"الهادي".

أما عن كيفية تحمل أفراد هذه الأمة البدائية لأشعة الشمس الحارقة عند مطلع الشمس فقد عللتها بعض الآراء قائلة: إن سكان تلك المنطقة كانوا يقضون فترة شروق الشمس في المياه، وعند بداية الغروب يبدءون في الخروج منها[٢٩].

ويذكر "ابن كثير" في هذا الصدد: "إذا طلعت الشمس طلعت عليهم، فلأحدهم أذنان يفترش إحداهما ويلبس الأخرى"[٣٠]. وأقول: إن الطبيعة الجغرافية لتلك المنطقة، التي تتسم بالبرودة القارصة التي تصل لدرجة التجمد؛ ينتج عنها تقليل حِدة أشعة الشمس في تلك المنطقة، إلى جانب أن أفراد هذه الأمة منحهم

الله تعالى صفات جسدية معينة؛ كَسُمك حجم جلود أجسامهم؛ لحمايتهم من أشعة الشمس من جهة، ومن البرودة القارصة من جهة أخرى، وهذه السمات الجسدية منحها الله تعالى لأمم، وشعوب مختلفة كل وفقًا للظروف المناخية المحيطة بهم؛ فالسمات التكوينية لشعوب شمال "أوربا"، و"آسيا" تختلف تمامًا عن السمات التكوينية لشعوب وسط "أفريقيا"، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وعقب نجاح "ذي القرنين" في الوصول إلى مطلع الشمس ـ في نظره ـ استكمل رحلته في مسالك الأرض، وهو ما يتضح في قوله (عزَّ وجلَّ): {ثُمَّ أَتبَعَ سَبَبًا}[٣١]. ومن المنطقي أن يكون اتجاه "ذي القرنين" في تلك المرحلة جهة الجنوب ، كونه وصل إلى أقصى الشمال الشرقي للكرة الأرضية حيث منطقة التقاء "المحيط القطبي الشمالي" من جهة الشمال "بالمحيط الهادي" جهة الشرق.

قال الله تعالى في كتابه العزيز عن تلك المرحلة من رحلة "ذي القرنين": {حَتَّى إِذا بَلَغَ بَينَ السَّدَّينِ وَجَدَ مِن دونِهِما قَومًا لا يَكادونَ يَفقَهونَ قَولًا. قالوا يا ذَا القَرنَينِ إِنَّ يَأجوجَ وَمَأجوجَ مُفسِدونَ فِي الأَرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجًا عَلى أَن تَجعَلَ بَينَنا وَبَينَهُم سَدًّا. قالَ ما مَكَّنّي فيهِ رَبّي خَيرٌ فَأَعينوني بِقُوَّةٍ أَجعَل بَينَكُم وَبَينَهُم رَدمًا. آتوني زُبَرَ الحَديدِ حَتّى إِذا ساوى بَينَ الصَّدَفَينِ قالَ انفُخوا حَتّى إِذا جَعَلَهُ نارًا قالَ آتوني أُفرِغ عَلَيهِ قِطرًا. فَمَا اسطاعوا أَن يَظهَروهُ وَمَا استَطاعوا لَهُ نَقبًا. قالَ هذا رَحمَةٌ مِن رَبّي فَإِذا جاءَ وَعدُ رَبّي جَعَلَهُ دَكّاءَ وَكانَ وَعدُ رَبّي حَقًّا}[٣٢].

ذكرَ الله (عزَّ وجلَّ) في آياته أن "ذا القرنين" وصل إلى منطقة ما بين جبلين، وهناك وجد أمة من البشر لغتهم مختلفة تمامًا عن لغته، إلا أن ذلك لم يكن يعني عدم التواصل بين الطرفين، وهو الأمر الذي يُمكن تحقيقه من خلال

التواصل بلغة الإشارة. ومن خلال تلك اللغة استغاثت تلك الأمة "بذي القرنين" من الآثار السلبية الناتجة عن اعتداء قومي "يأجوج ومأجوج" عليهم، وعلى ثمارهم، ودوابهم، وسألوه أن يبني حاجزًا يحول دون وصولهم إلى بلادهم، وعرضوا عليه أجرًا نظير إتمام تلك المهمة الشاقة، غير أنَّ "ذا القرنين" بَيَّنَ لهم عدم حاجته لأجرٍ، إنما هو في حاجة إلى مساعدتهم له؛ ليتمكن من ردم ما بين الجبلين، فطلب منهم جلب القطع الحديدية، ووضعها بين الجبلين، ثم طلب منهم وضع "الأكيار"(٣٣)، والنفخ من خلالها في تلك القطع الحديدية؛ لتشتعل ومن ثَمَّ تنصهر. ولم يكتف "ذو القرنين" بسد ما بين الجبلين بالحديد المنصهر فقط، لكنه طلب من سكان تلك المنطقة جلب النحاس، ووضعه على الحديد عقب إذابته؛ لسد بعض الفجوات التي قد تتواجد في الحاجز الحديدي من جهة، ولكي يُصبح السطح الحديدي أملسًا؛ ليحول دون تسلقه أو نقبه من جهة أخرى. وعقب إتمام بناء السد، أشار "ذو القرنين" إليه موضحًا أن هذا البنيان رحمة من الله تعالى لتلك الأمة في الدنيا، أما في يوم القيامة فسوف ينهار، ويستوي بالأرض؛ كونه من عمل بني آدم(٣٤).

وبتفسير الآيات الكريمة، وتحليلها يتبين أنَّ "ذا القرنين" توقف عند موضع به جبلين متقابلين بينهما شِعْب يعبر من خلاله قومي "يأجوج ومأجوج"، ويعيثون في الأرض فسادًا من خلاله؛ بحيث يهددون حياة قوم آخرين يقطنون بالقرب من هذا الشِّعْب(٣٥)، ولتجاوز هذه العقبة قام "ذو القرنين" ببناء السد في هذا الموضع.

ويتبادر إلى الذهن في تلك المرحلة الأسباب التي دفعت "ذا القرنين" إلى عدم التخلص بشكل نهائي من مفسدي قومي "يأجوج ومأجوج" الذين يهددون جيرانهم؛ واكتفاؤه ببناء السد. وتكون الإجابة المنطقية على هذا السؤال الكثرة العددية لقومي "يأجوج ومأجوج" في تلك المنطقة، واحتمائهم بالسلاسل الجبلية المحيطة بهم؛ مما يحول دون الوصول إليهم بسهولة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد أين يكمن موضع الجبلين؛ وبالتالي موضع السد؟

اجتهدت بعض الآراء في تحديد موضع الجبلين قائلة: بأنه موضع بين إقليمي "أذربيجان"، و"أرمينية"[٣٦]. إلا أنني لا أتفق مع هذا الرأي؛ لسهولة اجتياز هذه المنطقة برًّا من خلال الكثير من الجهات، ومِن ثَمَّ اجتياز السد، وإعادة تهديد الأمم الكائنة في تلك المنطقة. فضلًا عن أن تلك المنطقة في الوقت الحالي مأهولة بالسكان، وعلى قدر كبير من التحضر والرقي، وتحيط بها الكثير من الأمم والحضارات المختلفة.

وأقول: لتحديد موضع الجبلين، يجب علينا أولًا معرفة موطن قومي "يأجوج ومأجوج"؛ لارتباطهما بهذا الموقع، بمعنى لولا تواجدهما بالقرب من هذا الموقع ما بُني السد.

وبالبحث عن موطن قومي "يأجوج ومأجوج" تبين أنهما أمتان من أبناء "يافث بن نوح" (عليه السلام)[٣٧]، ومن الثابت أن أبناء "يافث بن نوح" قطنوا ما يلي "بحر الخزر" (بحر قزوين) حتى "بلاد الصين" شرقًا[٣٨]، وبالتالي تواجد قوما "يأجوج ومأجوج" في حدود تلك المنطقة، أو بالقرب منها.

زعم "المسعودي" أن لقومي "يأجوج ومأجوج" العديد من الصفات الغريبة فمنهم مَن طوله الشبر، والشبران، وأطول من ذلك، ومنهم المشوهون، ومَن يفترش إحدى أذنيه، ويتغطى بالأخرى، ومَن له ذنب، وقرن، وأنياب بارزة، ومنهم مَن لا يتكلم إلا همهمة[٣٩].

من خلال ما سبق نلاحظ أن هناك أوصافًا مشتركة تجمع بين قومي "يأجوج ومأجوج"، والقوم المتواجدين عند مطلع الشمس؛ فكلاهما له أذنان يفترش إحداهما ويلتحف بالأخرى[٤٠]؛ بالتالي يمكن استنتاج أن الأمة الكائنة عند مطلع الشمس هي نفسها طائفة من طوائف قومي "يأجوج ومأجوج" ـ المتوحشة ـ التي تُغير على ما والاها من الأمم.

كما أن موقع هذه الأمة . عند مطلع الشمس . الذي تم استنتاجه من قبل، هو الأنسب لبناء السد، حيث يُعد هذا الموقع آخر المناطق اليابسة من الأرض جهة الشمال الشرقي، ومع بناء السد أمام هذه النقطة، ينحصر مَن خلفه ما بين السد من جهة، و"المحيط القطبي الشمالي"، و"المحيط الهادي" من جهة أخرى؛ وبالتالي يعجز "يأجوج ومأجوج" عن اجتياز السد؛ لارتفاعه الشاهق، ولسطحه الأملس، ولتماسه مع قمم "جبال الأنادير"[٤١] الممتدة بشكل عرضي في تلك المنطقة، كما أنهما يعجزان عن عبور تلك المنطقة الجبلية من خلال المحيطين "القطبي الشمالي"، و"الهادي"؛ كونهما أمتان بدائيتان لا تعرفان ركوب البحر، كون سكان تلك المنطقة لم يتوصلوا إلى كيفية بناء المنازل، لتحميهم من أشعة الشمس، وبالتالي لن يتمكنوا من صناعة السفن؛ لاجتياز السد من الجهة المائية.

أما عن كيفية انتقال قومي "يأجوج ومأجوج" من المنطقة الممتدة من "بحر قزوين" حتى "بلاد الصين" إلى أقصى الشمال الشرقي للكرة الأرضية، فيُرجح أنه تمَّ إما عبر الهجرة؛ لعدم قدرتهم على التكيف مع الأمم المحيطة بهم، ورغبتهم في الانزواء عن الشعوب لأوصافهم المرعبة، والاكتفاء بالإغارة عليهم من حين لآخر، وهو الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال الهجرة إلى أبعد منطقة من الأرض. وإما من خلال إجبارهم على ترك موطنهم، وإبعادهم إلى أقصى منطقة ممكنة، حيث يذكر "ابن هشام" في هذا الصدد: "ووُلي حمير بن سبأ[٤٢] فجمع الجيوش، وسار يطأ الأمم، ويدوس الأرضين، وأمعن في المشرق حتى أبعد يأجوج ومأجوج إلى مطلع الشمس"[٤٣].

ولقد ذكر "الطبري" شعرًا "للأصم بن الحجاج" في رثاء "قتيبة بن مسلم الباهلي" نصه:

ولو لم تُعْجلنا المنايا لجاوزت بنا ردم "ذي القرنين" ذا الصخر والقطر[٤٤]

نستدل من هذا الرثاء على أن سد "ذي القرنين" متواجد بالمشرق؛ كون "قتيبة بن مسلم" أحد أبرز قادة المشرق الإسلامي في العهد الأموي، حيث تولى إمارة الري، ثم ولاية "إقليم خراسان"، وتمكن من غزو العديد من بلدان المشرق "كخوارزم"، و"بخارى"، و"سمرقند"، و"فرغانة"[٤٥]؛ بالتالي يُرَجَّح أن يكون موضع بناء السد في أقصى الشمال الشرقي للأرض، وليس ما بين إقليمي "أذربيجان"، و"أرمينية"، وهو الرأي الذي أكده ابن كثير قائلًا: "ومَحَلُّه [أي السد] في شرقي الأرض في جهة الشمال، في زاوية الأرض الشرقية الشمالية"[٤٦].

وعقب انتهاء رحلة "ذي القرنين" في أقصى غرب الأرض، وأقصى شرقها، من المنطقي عودته إلى موطنه؛ وبالتالي التوجه ناحية الجنوب.

ثانيًا. شخصية "ذي القرنين":

تباينت آراء المؤرخين حول تحديد شخصية "ذي القرنين"، فمنهم من زعم أنه مَلَكًا من الملائكة، ومنهم من قال بأنه نبي مُرسل، وذهب آخرون إلى أنه "أفريدون بن أثفيان"، بينما ذكر البعض أنه "قورش" الفارسي، ومنهم مَن قال بأنه "الإسكندر الأكبر" المقدوني، بينما رجحت بعض الآراء أنه أحد ملوك الأسرة الحميرية في "بلاد اليمن"، وسوف نعرض بالنقد، والتحليل جميع هذه الآراء، في محاولة للوصول إلى الحقيقة التاريخية المنشودة.

أ . "ذو القرنين" مَلَكًا:

اجتهد بعض المؤرخين في تحديد شخصية "ذي القرنين" كمَلَك من الملائكة[٤٧]، داعمين رأيهم بحديث منسوب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئِل عن "ذي القرنين"، فقال: "مَلَكٌ مَسَح الأرض من تحتها بالأسباب". كما استند أنصار هذا الرأي إلى رواية منسوبة إلى "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه) أنه سمع رجلًا يقول لآخر: "يا ذا القرنين". فقال "عمر": "اللهم غَفْرًا، أما رضيتم أن تَسَمَّوْا بأسماء الأنبياء، حتى تَسَمَّوْا بأسماء الملائكة"[٤٨].

ومع تتبع سند الحديث المنسوب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تبين أنه حديث ضعيف، وإسناده مُرسل[٤٩]، ينتهي إلى "خالد بن معدان الكلاعي"[٥٠]، وهو من الشخصيات التي لم تُعَاصِر رسول الله (صلى الله عليه وسلم). أما الرواية المنسوبة إلى "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه) فينتهي سندها إلى "خالد بن معدان الكلاعي" أيضًا، على الرغم من عدم إدراكه عصر "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه)[٥١]، وهو ما يُضعف من الاستناد إلى الرواية المنسوبة إلى "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه) بشأن "ذي القرنين".

كما يؤكد قوله تعالى: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَينَاهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا}[٥٢] أن "ذا القرنين" ليس من الملائكة، حيث إن الملائكة لا تُمنح المُلك، والجيوش في الأرض، وأن "ذا القرنين" مَلِكٌ له مُلكه، وجيوشه، وعتاده؛ وبالتالي يتحتم أن يكون له ذِكر في المصادر التاريخية، فمن غير المنطقي أن يكون هناك مَلِكٌ قويٌ، وعادلٌ لم يتم التطرق إليه تاريخيًا، وبخاصة أن علماء التاريخ أرخوا للأحداث منذ ما قبل الخليقة إلى يومنا هذا، وبالتالي يكون "ذو القرنين" أحد الشخصيات التاريخية التي أُلقي عليها الضوء من قبل، وليس أحد الملائكة.

ب . "ذو القرنين" رسولًا:

ذهبت بعض آراء العلماء إلى القول بأن "ذا القرنين" أحد الأنبياء المُرسلين[٥٣]، إلا أنهم لم يُدَعِموا آرائهم بالبراهين التي تؤكد زعمهم.

وأقول: إن هذا الرأي لا يتفق مع المنطق؛ كون "ذي القرنين" منحه الله تعالى مُلكًا عظيمًا، وقوةً، وعتادًا، وهو ما يتضح في قوله تعالى: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَينَاهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا}[٥٤]، وهذه الصفات اقتصرت على نبيا الله تعالى "داوود"، و"سليمان" (عليهما السلام) دون غيرهما من الأنبياء، والرسل، ويتضح ذلك من خلال ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز عن مُلك "داوود"، و"سليمان" (عليهما السلام)، فيقول رب العِزَّة في هذا الشأن: {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}[٥٥].

{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ}[٥٦].

{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}(٥٧).

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ. وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}(٥٨).

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ. قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ. وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ. وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}(٥٩).

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}(٦٠).

{قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ. قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ. قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}(٦١).

تُؤَكِد الآيات الكريمة أنَّ الحق تعالى خَصَّ "داوود"، و"سليمان" (عليهما السلام) بالمُلك، والقوة، والجيوش، ومع تتبُع سيرة نبيا الله (عزَّ وجلَّ) "داوود"، و"سليمان" (عليهما السلام) يتضح عدم توجههما إلى أقصى بلاد المشرق، والمغرب[٦٢]، وهى الرحلات التي انفرد بها "ذو القرنين" دون غيره؛ وهو ما يُضعف من الآراء التي زعمت أن "ذا القرنين" أحد الأنبياء المرسلين.

ج . "أفريدون بن أثفيان":

ذكرت بعض المصادر العربية أن "ذا القرنين" هو الملك الفارسي "أفريدون بن أثفيان"[٦٣]. وبالرغم من امتداد فترة حكم "أفريدون" إلى خمسمائة عام[٦٤]، وهي الفترة التي قد تتيح له أن يجوب الأرض شرقًا وغربًا، إلا أنه لم ترد ثمة معلومة تُفيد خروجه على رأس حملات تجاه الشرق أو الغرب، واقتصار مُلكِه على "بلاد الروم"، و"بلاد الترك"، و"إيران"، و"الهند" وهي المناطق التي أسند إدارتها إلى أبنائه الثلاثة[٦٥]. كما لم ترد أخبار تفيد بمواجهة "أفريدون" لقومي "يأجوج ومأجوج"، وبناء السد، وهو ما يُضعف من الآراء التي زعمت أن "أفريدون" هو "ذو القرنين" المذكور في القرآن الكريم.

د . "قورش":

ذهب العالم الهندي "أبو الكلام آزاد" إلى القول بأن "ذا القرنين" هو الحاكم الفارسي "قورش"[٦٦]، وسعى إلى الربط بين علاقة "قورش" باليهود وذِكْرُه في بعض أسفار التوراة، وبين طبيعة السؤال الذي طرحه اليهود ـ من خلال وفد "قريش"ـ على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشأن " ذي القرنين"؛ وبالتالي فإن هذه الشخصية تخصهم كونهم يدركون الإجابة[٦٧].

مع تحليل هذا الرأي نجد أن هناك علاقة قوية جمعت بين "قورش"، ويهود "بابل"، فهو الحاكم الفارسي الذي أمر بإعادة يهود الأَسْر البابلي البالغ عددهم أربعين ألف يهودي إلى "فلسطين"، وأعاد بناءها مُجددًا وذلك في سنة ٥٣٧ ق.م[٦٨]؛ وهو ما أدى إلى ذكره في بعض أسفار التوراة، وبمطالعة هذه الأسفار تبين عدم الإقرار بأن "ذا القرنين" هو "قورش" مُطلقًا[٦٩].

أما عن سؤال اليهود لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشأن "ذي القرنين"، فهو لا يعني أن "ذا القرنين" شخصية تخص اليهود أنفسهم ـ وفقًا لزعم "أبو الكلام آزاد" ـ، فهناك سؤالان آخران طُرحا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قِبَل اليهود منهما الروح، وهي لا تخصهم بطبيعة الحال وإنما تخص رب العِزَّة (عزَّ شأنه).

ومن ناحية أخرى نجد أن "أبا الكلام آزاد" يُقرُّ في كتابه أن مُعتقد "قورش" الديني "الزرادشتية"[٧٠]؛ وبالتالي فإن "قورش" غير مُوَحِد بالله تعالى، وهو ما يتناقض مع إيمان "ذي القرنين" برب العِزَّة (عزَّ شأنه).

ومن خلال تتبع الحملات الخارجية "لقورش" نجد أنه بدأ بتوحيد مملكتي "فارس" (جنوب إيران)، و"ميديا" (شمال إيران)، ثم سيطر على جميع البلدان الواقعة بين "البحر الأسود"، و"صحراء بلخ"، ومنها زحف تجاه ممالك "ليديا" الواقعة في القسم الشمالي من "آسيا الصغرى"، ونجح في الاستحواذ عليها من أيدي اليونانيين، ثم عاد جهة الشرق، وبسط نفوذه على أقاليم: "مكران"، و"كابل"، و"السند"، ثم اتجه غازيا "لبابل"، ومنها اتجه شمالًا وعاود الهجوم على المناطق الواقعة بين "بحر الخزر" (بحر قزوين)، و"البحر الأسود"[٧١]، كما بسط نفوذه على "سورية"، و"فلسطين"[٧٢].

نستنتج من حملات "قورش" الخارجية أن أقصى ما وصل إليه جهة الشرق "بلاد السند"، بينما كانت "بلاد الأناضول" آخر ما وصل إليه من جهة الغرب؛ وهو ما يتنافى مع رحلة "ذي القرنين" الذي وصل إلى أقصى منطقتين في غرب الأرض وشرقها؛ بالتالي فإن رأي العالم الهندي "أبو الكلام آزاد" بشأن أن "ذا القرنين" هو الحاكم الفارسي "قورش" يُجانب الصواب.

هـ . "الإسكندر الأكبر":

زعم البعض أن "ذا القرنين" ـ المذكور في القرآن الكريم ـ هو "الإسكندر الأكبر" المقدوني[٧٣]، غير أن هذا الرأي يُجانب الصواب لبعض الأسباب وهي:

أولًا. ـ مِن المُسَلَّم به أن "ذا القرنين" تمكن من الوصول إلى مغرب الشمس ،ومشرقها، ومع تتبع الحملات الخارجية "للإسكندر الأكبر" نُلاحظ خروجه في عام ٣٣٤ ق.م لغزو "بلاد فارس"، واصطدامه بالجيش الفارسي، والانتصار عليه في معركة "نهر جرانيكوس Granicus" "بآسيا الصغرى" في العام نفسه، ثم اتجاهه جنوبًا إلى "قيليقية"؛ حيث تمكن من تحقيق النصر للمرة الثانية على الجيش الفارسي بقيادة "دارا الثالث" (كودومانوس) في "معركة إسوس Issus" وذلك في عام ٣٣٣ ق.م. ثم استأنف الحملات تجاه الجنوب حيث تمكن من الاستيلاء على مدن "الساحل الشامي"، ومن ثمَّ الوصول إلى "مصر"، ودخولها في سنة ٣٣٢ ق.م، مارًا "بالفرما"، ومنها إلى "ممفيس"، ثم اتجه غربًا، وأسس مدينة "الإسكندرية" عند قرية "راقودة Rhakotis" وذلك فى سنة ٣٣١ ق.م. ثم واصل زحفه نحو الغرب بمحاذاة الساحل الشمالي المصري حتى بلغ موقع "مرسى مطروح" في الوقت الحالي، ومنها انحرف جنوبًا ضاربًا في قلب الصحراء قاصدًا واحة الإله "آمون" (واحة سيوة). ولم يلبث أن خرج "الإسكندر" من "مصر"

في سنة ٣٣١ ق.م متعقبًا الملك الفارسي "دارا الثالث"، وفي "معركة جوجاميلا" بالعراق" التحم بالجيش الفارسي، وتمكن من هزيمته للمرة الثالثة؛ وفر "دارا الثالث" إلى قلب "آسيا"، فأخذ "الإسكندر" في تتبعه مارًا بمدن "إصطخر"، و"همذان"، و"قزوين"، و"بلخ" إلى أن قُتل الملك الفارسي؛ فتوجه "الإسكندر" إلى "قندهار"، و"كابل"، ومنها إلى "بلاد السند"، ثم عاد إلى "بابل"، حيث توفي بالحُمى وذلك في سنة ٣٢٣ ق.م[٧٤]، وعمره آنذاك اثنتين وثلاثين سنة[٧٥].

بالتالي فإن أقصى ما وصلت إليه حملات "الإسكندر الأكبر" جهة الغرب مدينة "مرسى مطروح"، التي توجه من خلالها إلى واحة "سيوة"، ومِن ثَمَّ العودة مجددًا جهة الشرق، ومغادرة "مصر"؛ وهو ما يتنافى مع رحلة "ذي القرنين" تجاه الغرب التي وصل من خلالها إلى "بحر الظُلمات" غربًا.

ثانيًا- من خلال حملات "الإسكندر الأكبر" جهة الشرق لم ترد ثمة معلومة تفيد التقاءه قومي "يأجوج ومأجوج"، وبناء السد، وهو ما يتنافى أيضًا مع رحلة "ذي القرنين" تجاه الشرق، والتي كان أبرز ما ورد فيها بناء "ذي القرنين" للسد؛ ليحول دون اعتداء قومي "يأجوج ومأجوج" على مَن دونهما مِن شعوب.

ثالثًا- قِصَر الفترة الزمنية التي حكم خلالها "الإسكندر الأكبر" التي لم تتجاوز ثلاث عشرة سنة، وهي فترة غير كافية - بلا شك - للتوجه إلى أقصى غرب الأرض ثم إلى أقصى شرقها، إلى جانب القيام بالعديد من المهام أثناء هذه الرحلات، وهو ما يتطلب عشرات السنوات، وهو الأمر الذي لم يتوفر في حملات "الإسكندر الأكبر".

رابعًا- اختلاف أهداف رحلة "ذي القرنين"، وحملات "الإسكندر الأكبر"؛ فكان هدف "ذي القرنين" التطلع للوصول إلى مغرب الشمس، ومشرقها، ونشر العدل في كافة ربوع الأرض. أما حملات "الإسكندر الأكبر" فكانت بهدف القضاء على النفوذ الفارسي، وبسط السيطرة الإغريقية موضعه.

خامسًا- من خلال رحلات "ذي القرنين"، وما اقترن بها من أحداث، تبين أنه مؤمن بالله الواحد الأحد (عزَّ شأنه)، أما معتقد "الإسكندر الأكبر" فهو الوثنية حيث كان يُقَّدِم القرابين للآلهة[٧٦]؛ وبالتالي فهو مُشرك بالله (عزَّ وجل)، وهو الأمر الذي يتنافى مع صفات "ذي القرنين"، وأعماله الجليلة.

أما عن السبب الذي دفع بعض المؤرخين إلى إطلاق لقب "ذا القرنين" على "الإسكندر الأكبر" فيعود إلى سك عملة تحمل صورته، وعلى رأسه تاج به قرنان يرمزان إلى الكبش، حيث كان الكبش الحيوان المقدس "آمون"، ومن هنا لُقِّبَ "الإسكندر الأكبر" "بذي القرنين"[٧٧]؛ بالتالي فإن الرأي القائل بأن "الإسكندر الأكبر" هو "ذو القرنين" المذكور في القرآن الكريم يُجانب الصواب.

و - "ذو القرنين" عربيًا:

ذهبت بعض آراء المؤرخين إلى القول بأن "ذا القرنين" أحد ملوك "حِمْير" "باليمن"، ويُدعى "الصعب بن ذي مراثد"[٧٨]، الذي أطلق عليه "ابن هشام" اسم "الصعب ذو القرنين"، وفصَّل رحلاته التي بدأت بالتوجه إلى "مكة المكرمة"، والطواف بالبيت الحرام، ثم التوجه إلى "بيت المقدس"، والذهاب أقصى بلاد المغرب حيث "بحر الظُلمات"، ثم اتجاهه إلى "بلاد الأندلس"، ومنها إلى مطلع الشمس، والالتقاء بقومي "يأجوج ومأجوج"، وبناؤه للسد، ثم العودة تجاه الجنوب حيث وافته المنية عند منطقة "حِنْو قُراقر"[٧٩] "بالعراق" ودُفن هناك، قبل وصوله

إلى مقر مُلكه "ببلاد اليمن"[٨٠]. وأقول: إن الآراء التي ذهبت إلى أن "ذا القرنين" أحد أفراد الأسرة "الحميرية" باليمن تميل إلى الصحة لبعض الأسباب وهي:

أولًا- العامل الديني الذي ارتبط ببعض ملوك "الأسرة الحميرية"، وحرصهم على التوجه إلى "مكة المكرمة"، وكسوة الكعبة المشرفة، بالإضافة إلى أن مِن ملوك هذه الأسرة مَن اعتنق "الحنيفية"[٨١] "كالصعب بن ذي مراثد"[٨٢]، ومنهم من اعتنق الديانة "اليهودية" "كتبع بن حسان بن تبع بن كلى كرب"[٨٣]، ومنهم من اعتنق الديانة "المسيحية" "كعبد كاليل بن ينوف"[٨٤]، وجميعها ديانات تدعو إلى عبادة الله (عزَّ وجلَّ)، وتحث على نشر العدل بين البشر، وهو ما يتطابق أيضًا مع شخصية "ذي القرنين" التي بدت بشكل جلي أثناء رحلاته غربًا، وشرقًا.

ثانيًا- ما اتسم به بعض ملوك الأسرة "الحميرية" من فترات حكم طويلة، تجاوزت مئات السنين، "كحمير بن سبأ" الذي مكث في الحكم أربعمائة عام، و"أبرهة ذو المنار" الذي تجاوز حكمه الثلاثمائة عام، و"المعافر بن يعفر" الذي حكم ثلاثمائة عام[٨٥]. وهو ما يتطابق مع رحلات "ذي القرنين" في أقصى غرب الأرض، وأقصى شرقها، وهي الرحلات التي تستغرق . بطبيعة الحال . عشرات السنوات لإتمامها؛ وبالتالي ينبغي على مَن قام بهذه الرحلات أن يكون قد مكث في الحكم فترات زمنية طويلة.

ثالثًا- الأصل العربي لكلمة "ذو"، وانتشارها بين أسماء أعلام بلاد اليمن بشكل عام، وبين الكثير من ملوك الأسرة "الحميرية" بشكل خاص، "كذي أوسان"، و"ذي التيجان"، و"ذي خليل"، و"ذي خولان"، و"ذي ذبيان"، و"ذي ذرائح"، و"ذي ريدان"، و"ذي رعين"، و"ذي السهرة"، و"ذي شعين"، و"ذي شولم"، و"ذي فائش"، و"ذي مازن"، و"ذي معاهر"، و"ذي مهدم"، و"ذي همدان"[٨٦]، و"ذي رياش"، و"ذي شُدد"، و"ذي مراثد"، و"ذي الأشرار"، و"ذي الأذعار"[٨٧]، و"ذي منار"،

و"ذي جدن"، و"ذي كلاع"، و"ذي يزن"، و"ذي نواس"[٨٨]. وهو ما يتطابق مع لقب "ذي القرنين"، ويُرجِّح مِن كَونه أحد ملوك "الأسرة الحميرية" في بلاد "اليمن".

رابعًا- ما اتسمت به السياسة الخارجية للكثير من ملوك "الأسرة الحميرية"، التي تمثلت في الحملات العسكرية المتكررة على العديد من أرجاء المعمورة؛ لتأكيد سلطانهم عليها، وهو ما يتضح من خلال حملات "سكسك بن وائل بن حمير" على "بلاد الشام"، و"العراق"، وحملات "المعافر (النعمان) بن يعفر بن سكسك" على "بلاد الشام"، و"العراق"، و"أرمينية"، وحملات "الحارث بن الهمال ذي شُدد" على "أرمينية"، و"الهند"، وحملات "أبرهة (ذو المنار) بن الصعب بن ذي مراثد" على "الحبشة"، و"مصر"، و"بلاد الشام"، و"العراق"، وحملات "شمر يرعش (تُبَع الأكبر) بن مالك بن يعفر" على "العراق"، و"الجزيرة الفراتية"، و"أرمينية"، و"الهند"، و"الصين"، وحملات "حسان بن تبان أسعد أبو كرب" على "اليمامة"، و"العراق"[٨٩]؛ وهو ما يُبرز أن السياسة الخارجية لأفراد "الأسرة الحميرية" اتسمت بتكرار الحملات الخارجية على الكثير من الأقاليم البعيدة، ومِن ثَمَّ العودة مجددًا إلى مقر حكمهم في "بلاد اليمن".

خامسًا- تشابه الرحلات الخارجية لبعض ملوك "الأسرة الحميرية" - إلى حد كبير - مع رحلة "ذي القرنين"، وهو ما يتضح من خلال تتبع الحملات الخارجية لكل من: "حمير بن سبأ"، و"مالك بن يعفر بن عمرو" (ناشر النعم)، و"تُبع الأقرن"، و"الصعب بن ذي مراثد"[٩٠].

وبتحليل الرحلات الخارجية للملوك الأربعة تبين أن "حِمير بن سبأ" - كان معاصرًا لنبي الله "صالح" (عليه السلام) - قد بدأ بالتوجه إلى المشرق أولًا، ونجح في إبعاد قومي "يأجوج ومأجوج" إلى أقصى الشمال، ثم عاد أدراجه إلى الجنوب مارًا "بالشام"، و"مكة المكرمة"، و"اليمن" التي اتجه منها إلى "دمشق"، ثم إلى

"بلاد الحبشة"، ومنها اتجه غربًا إلى أن وصل "بحر الظُلمات"، ثم عاد إلى "بلاد اليمن" وتوفي هناك[٩١]. وعلى الرغم من التقاء "حِمير بن سبأ" بقومي "يأجوج ومأجوج"، إلا أن حملاته الخارجية لا تتطابق مع الحملات الخارجية "لذي القرنين"، الذي بدأ بالمغرب ثم المشرق، وهو ما يتناقض مع الحملات الخارجية "لحِمير بن سبأ" الذي بدأ بالمشرق ثم اتجه إلى المغرب. فضلًا عن أنه لم ترد ثمة معلومة تفيد ببناء "حِمير بن سبأ" للسد؛ وهو ما يُضعف من القول بأن "حِمير بن سبأ" هو "ذو القرنين".

وعن "مالك بن يعفر" يذكر "ابن هشام" أثناء سرده أخبار رحلته تجاه الغرب، ووصوله إلى ساحل "بحر الظلمات": "أنه عَسْكَرَ بقواته عند تمثال "ذي القرنين" ... وقام ببناء منارة بجوار منارة "ذي القرنين" على ساحل البحر المحيط"[٩٢]. وهو ما يؤكد تواجد "ذي القرنين" قبل عهد "مالك بن يعفر" من جهة، ووصول "ذي القرنين" نفسه إلى ساحل "بحر الظُلمات"، وبناء تمثال له، ومنارة لتخليد بلوغه تلك المنطقة من جهة أخرى.

كما ذكر "ابن هشام" أن لقب "ذي القرنين" المذكور في القرآن الكريم أُطلق أيضًا على أحد ملوك "الأسرة الحميرية" ويُدعى "تُبع الأقرن"، الذي غزا جميع أطراف الأرض. غير أن "ابن هشام" يُناقض نفسه بالقول بأن "تُبع الأقرن" تمكن من الوصول إلى احدي المناطق التي كان "ذو القرنين" قد وصل إليها من قبل[٩٣]؛ وهو ما يؤكد أن "تُبع الأقرن" ليس "ذا القرنين".

أما "الصعب بن ذي مراثد"، فتتطابق رحلاته الخارجية، والأعمال التي اقترنت بها بقصة "ذي القرنين" بشكل واضح[٩٤]، وهو ما يدعو إلى الترجيح بأن "الصعب بن ذي مراثد" هو نفسه "ذو القرنين".

خاتمة

خَلُصَت الدراسة إلى عدة نتائج بحثية تمثلت في التالي:

أولًا- عدم اقتصار أهداف رحلات "ذي القرنين" على التطلع إلى مغرب الشمس ومشرقها فقط، وإنما كانت هناك أهداف أخرى تمثلت في الدعوة إلى عبادة الله تعالى، ونشر العدل في كافة ربوع الأرض.

ثانيًا- كان الساحل الشرقي "لبحر الظُلمات" (المحيط الأطلنطي) منتهى ما وصل إليه "ذو القرنين" جهة الغرب، في حين أن أقصى ما وصل إليه في الجهة الشرقية "شبه جزيرة شوكوتسك" الكائنة شرق "سيبيريا" في الوقت الراهن.

ثالثًا- يكمن موضع بناء السد في أقصى الشمال الشرقي "لقارة آسيا" حيث "جبال الأنادير".

رابعًا- استبعاد أن يكون "ذو القرنين" مَلَكًا؛ كون الملائكة لا تُمنَح المُلك في الأرض.

خامسًا- لم يكن "ذو القرنين" رسولًا؛ كون الله تعالى لم يمنح المُلك لرسله سوى "لداوود"، و"سليمان" (عليهما السلام).

سادسًا- استبعاد أن يكون "ذو القرنين" أحد ملوك "الفرس" أو "الإغريق"؛ لعدم وحدانيتهم بالله تعالى، بالإضافة إلى عدم ذكر ثمة معلومة تاريخية تُفيد وصولهم إلى أقصى غرب الأرض أو شرقها، وبناء السد.

سابعًا- ترجيح أن يكون "ذو القرنين" أحد ملوك "الأسرة الحِمْيَرية" في "اليمن"؛ لتوافر العامل الديني، ووحدانية الله تعالى بين الكثير من أفراد تلك الأسرة، بالإضافة إلى امتداد فترات حكم الكثير منهم؛ وهو ما يمكنهم من القيام بعددٍ من الرحلات الخارجية طويلة المدى غربًا وشرقًا، فضلًا عن شيوع كلمة "ذو" بين

الكثير من أعلام تلك الأسرة، وتشابه رحلات بعض حكام تلك الأسرة مع رحلات "ذي القرنين"، وبخاصة "الصعب بن ذي مرائد"؛ وهو ما يُعضد كون "ذي القرنين" أحد ملوك الأسرة "الحميرية" في بلاد "اليمن".

خريطة رقم (١)

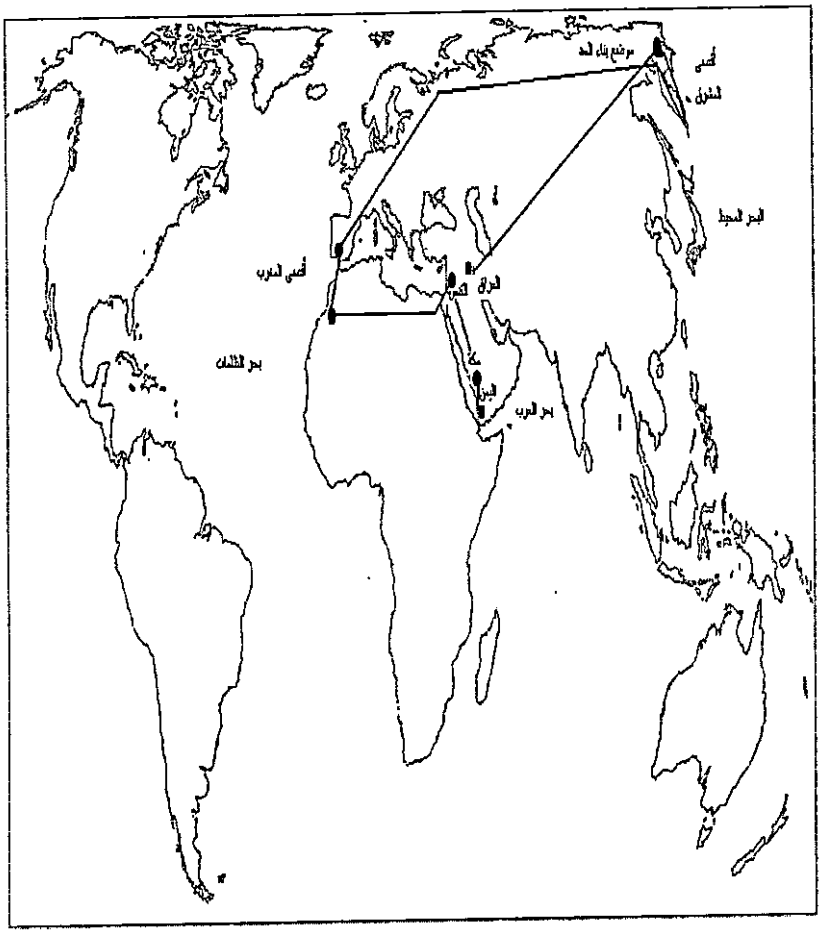

خريطة تصورية لرحلة "ذي القرنين"

ملحق رقم (١)

نموذج لعملة "الإسكندر الأكبر"

قراءة العملة

الوجه: "الإسكندر الأكبر" يرتدي تاجًا مُزَوَّدًا بقرني كبش الإله "آمون".

الظهر: "أثينا" في وضع الجلوس.

نوع العملة: فضية.

الوزن: ١٧.٣ جرام

القطر: ٣٠ مم

نقلًا عن: http://www.museumsurplus.com

الحواشي

(١) اختلف المؤرخون في السبب الذي سُمي به "ذا القرنين"؛ فقيل لأنه بلغ قرني الشمس غربًا وشرقًا. وقيل: لأنه مَلَكَ "فارس"، و"الروم". وقيل: لغديرتين في رأسه. وقيل: لأنه كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قِبَل أبيه، وأمه. وقيل: لأنه أُعطى علم الظاهر، والباطن، وقيل: لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس. وقيل لأنه سلك الظلمة، والنور. وقيل لأنه رأي في منامه كأنه امتد من السماء إلى الأرض، فأخذ بقرني الشمس، فقصَّ ذلك على قومه فسُمي "بذي القرنين". (ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، جـ١، ص٢٨٧، ٢٨٨.؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ١٤، ص٢٣٣، ٢٣٤.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، جـ٢، ص٥٣٨، ٥٣٩).

(٢) ابن إسحاق: السيرة النبوية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، جـ١، ص١٩٠: ١٩٧.؛ ابن سعد: كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، جـ١، ص١٧١، ١٧٢.؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، جـ٢، ص٣٢٣، ٣٢٤.

(٣) مغلطاي: مختصر السيرة النبوية، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار المعارف، القاهرة، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٤٧.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٤، ص١٥٩.؛ الكردي: رفع الخفا شرح ذات الشفا، تحقيق حمدي عبد المجيد، وصابر محمد سعد الله، مكتبة النهضة العربية، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، جـ١، ص١٥٣، ١٥٤.

(٤) مغلطاي: المصدر نفسه، ص٤٨.؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مصطفى عبد الواحد، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، جـ٢، ص٤٦٠، ٤٦١.

(٥) سورة الإسراء، آية ٨٥.

(٦) ابن هشام: سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، مـ١، ص٣٧٨، ٣٨٨.

(٧) سورة الكهف، الآيات ٨٣: ٩٨.

(٨) سورة الكهف، آية ٨٣.

(٩) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف باسم (تفسير الطبري)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، جـ١٥، ص٣٧١: ٣٧٤.

(١٠) سورة الكهف، آية ٨٦.

(١١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، جـ١٣، ص٣٧٠.؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، جـ٥، ص١٩١.

(١٢) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٢، ص٥٤٥.

(١٣) الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، جـ١٣، ص٣٧٠.

(١٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ٢، ص٩٠، ٩١.؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٧.؛ البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، مـ١، ص٣٠٤.

(١٥) "أبو الكلام آزاد": أحمد بن خير الدين، أبو الكلام آزاد، الهندي الأب، العربي الأم، وُلد في "مكة المكرمة" سنة (١٣٠٢هـ/١٨٨٥م)، كان قد توجه إلى "مصر" وهو في سن الرابعة عشرة، ودرس في الأزهر الشريف، ثم عاد إلى "الهند"، وأنشأ مجلتي "الهلال"، و"البلاغ"، وهاجم

الاستعمار البريطاني؛ فاِعْتُقِلَ أكثر من مرة، ثم تولى رئاسة "حزب المؤتمر"، ومن ثم رئاسة البرلمان، ثم تولى وزارة المعارف في "دهلي"، من أعماله: تفسير القرآن الكريم في خمسة عشر مجلدًا، وكتابي التذكرة، ومن دلائل النبوة، وكانت وفاته في سنة (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م). (الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، جـ١، ص١٢٢).

([١٦]) شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن، د.ت، ص٢٣٦.

([١٧]) شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط١٢، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص١١٢.؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١٨٨.

([١٨]) ذو القرنين وسد الصين، عَلَّق عليه ووثق نصوصه وخرَّج أحاديثه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار غراس، الكويت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١٤٤.

([١٩]) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، جـ١٣، ص٣٦٩، ٣٧٠.؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ٥، ص١٩١، ١٩٢.

([٢٠]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ١٥، ص٣٧٧، ٣٧٨.

([٢١]) إبراهيم حلمي الغوري: أطلس العالم، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٢٠.

(٢٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ٥، ص١٩٣.

([٢٣]) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ١٥، ص٣٧٨.؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ١٤، ص٢٣٥.؛ الدياربكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، جـ١، ص١٠٢.

(٢٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، جـ١٣، ص٣٧٠.؛ ابن إياس: مختصر بدائع الزهور في وقائع الدهور، د.ت، ص٩٠، ٩١.

([٢٥]) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، جـ١، ص٧١.؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار المعارف، القاهرة، ط١، جـ١، ص١٣.؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ١٣، ص٧٧.

([٢٦]) سورة الكهف، الآيات ٨٩: ٩١.

(٢٧) الطبري: المصدر نفسه، جـ١٥، ص٣٨١: ٣٨٤.؛ القرطبي: المصدر نفسه، جـ١٣، ص٣٧٤ :٣٧٦.؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ٥، ص١٩٣، ١٩٤.

([٢٨]) سورة الكهف، آية ٩٠.

([٢٩]) الطبري: المصدر نفسه، جـ١٥، ص٣٨١.؛ القرطبي: المصدر نفسه، جـ١٣، ص٣٧٦.

([٣٠]) تفسير القرآن العظيم، جـ٥، ص١٩٣، ١٩٤.

([٣١]) سورة الكهف، آية ٩٢.

(٣٢) سورة الكهف، الآيات ٩٣: ٩٨.

(٣٣) "الأكيار": جمع كير، وهو جلد غليظ ينفخ فيه الحداد. (ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، جـ٤٤، ص٣٩٦٦).

(٣٤) الطبري: المصدر نفسه، جـ١٥، ص٣٨٤: ٤١٢.؛ القرطبي: المصدر نفسه، جـ١٣، ص٣٧٧: ٣٩٠.؛ ابن كثير: المصدر نفسه، جـ٥، ص١٩٥، ١٩٩.

(٣٥) "الشَّعْبُ": ما انفرج بين جبلين. (ابن منظور: المصدر نفسه، جـ٢٥، ص٢٢٦٩).

(٣٦) الطبري: المصدر نفسه، جـ١٥، ص٣٨٧.؛ القرطبي: المصدر نفسه، جـ١٣، ص٣٧٧.؛ علي المهايمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، مطبعة بولاق، مصر، جـ١، ص٤٥٥.

(٣٧) ابن الأثير :الكامل في التاريخ،جـ١،ص٦١.؛ أبو الفدا:المختصر في أخبار البشر،جـ١،ص٢٤.

([٣٨]) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، جـ١، ص٢٦.

(٣٩) المسعودي: أخبار الزمان، طـ١، (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ص٦٨، ٦٩.

(٤٠) المسعودي: المصدر نفسه، ص٦٨، ٦٩.؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ٥، ص١٩٤.

(٤١) "جبال الأناديز": سلسلة جبلية تقع أقصى شمال شرق الأرض. (إبراهيم حلمي الغوري: أطلس العالم، ص٦٤).

(٤٢) "حمير بن سبأ": حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، عاش خلال القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد، كان قد مَلَكَ "اليمن"، وإليه نسبة "الحميريين"، حكم بعد أبيه "سبأ"، وعاصمة مُلكه "صنعاء"، ولُقِّبَ "بحِمْيَر" لكثرة ارتدائه الثياب الحمراء. (القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥)، جـ٥، ص١٩.؛ الزركلي: الأعلام، جـ٢، ص٢٨٤).

([٤٣]) التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، طـ٢، ص٦٠.

(٤٤) تاريخ الرسل والملوك، جـ٦، ص٥٢١، ٥٢٢.

(٤٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، جـ٤، ص٨٦، ٨٧.؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جـ٤، ص٤١٠.

([٤٦]) البداية والنهاية، جـ٢، ص٥٥٧.

. اختلفت هذه النتيجة مع ما وصل إليه "محمد راغب الطباخ" في كتابه حيث ذكر أن السد هو سور الصين العظيم. (ذو القرنين وسد الصين، ص٢٠٥).

([٤٧]) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٢، ص٥٣٧.؛ الدياربكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، جـ١، ص١٠١.

(٤٨) ابن هشام: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مـ١، ص٣٨٧، ٣٨٨.؛ ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، تقديم وتحقيق محمد صبيح، د.ت، ص٣٧.؛ الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ١٥، ص٣٩٠.

(٤٩) ابن هشام: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مـ١، ص٣٨٧.

(٥٠) "خالد بن معدان الكلاعي": خالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي الحمصي، تولى منصب صاحب الشرطة زمن الخليفة الأموي "يزيد بن معاوية"، وروى عن: "أبي عبيدة بن الجراح"، و"معاذ بن جبل"، و"عبادة بن الصامت"، و"أبي الدرداء"، و"أبي هريرة"، و"معاوية بن أبي سفيان"، وغيرهم، وروى عنه: "بَحير بن سعد"، و"ثور بن يزيد بن عبد الرحمن ابن أبي مالك"، و"الأحوص بن حكيم"، و"ثابت بن ثوبان"، وابنته "عَبدة بنت خالد بن معدان"، وغيرهم. وتوفي في "أنطرطوس" في حدود سنة أربع ومائة من الهجرة النبوية. (ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر، دار الفكر العربي، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥مـ)، جـ١٦، ص١٨٩: ٢٠٥.؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ٢، (١٤١٧هـ/١٩٩٦مـ)، جـ١، ص١٦٣، ١٦٤.؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٥٣٦، ٥٤١.؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طـ١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠مـ)، جـ١٣، ص١٥٩).

(٥١) ابن هشام: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مـ١، ص٣٨٧.

(٥٢) سورة الكهف، آية ٨٤.

(٥٣) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ١، ص٢٨٧.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٢، ص٥٣٧.؛ ابن إياس: مختصر بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص٩٠.؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، جـ٢، ص٤٦٤.

(٥٤) سورة الكهف، آية ٨٤.

(٥٥) سورة البقرة، آية ٢٥١.

(٥٦) سورة ص، آية ٢٠.

(٥٧) سورة ص، آية ٢٦.

(٥٨) سورة النمل، الآيات ١٦: ١٨.

(٥٩) سورة ص، الآيات ٣٤: ٣٩.

(٦٠) سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٦١) سورة سبأ، الآيات ٣٢: ٣٤.

(٦٢) ابن كثير: قصص الأنبياء، تحقيق عبد الحي الفرماوي، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ط٥، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٥٩١: ٦٣٣.

(٦٣) "أفريدون بن أثفيان": أفريدون بن أثفيان بير كاو بن أثفيان، سادس ملوك "الأسرة البشدادية"، كان قد اعتلى العرش الفارسي خلفًا "للضحاك" (أزدهاق) عقب الثورة عليه. (الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ١، ص١٩٧.؛ ابن بلخي: فارس نامه، تحقيق وترجمة يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٢٦.؛ الفردوسي: الشاهنامه، ترجمة سمير مالطي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص١٦، ١٧).

. السهيلي: الروض الآنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، جـ٣، ص١٧٩.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٢، ص٥٤٠، ٥٤١.؛ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جـ٤، ص٤١٢.؛ المقريزي: الخطط المقريزية، دار صادر، بيروت، جـ١، ص١٥٣.

(٦٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ١، ص٢١٥.؛ الأصفهاني: تاريخ ملوك الأرض، باهتمام كبير الدين أحمد، كلكته، (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، ص١١.؛ ابن بلخي: فارس نامه، ص٢٦.

(٦٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ١، ص٢١٢.؛ الثعالبي: غرر أخبار ملك الفرس وسيرهم، د.ت، ص٤٢.؛ حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، مـ١، ص١٦.

(٦٦) نجح "قورش" في اعتلاء العرش الفارسي عقب الثورة على الحاكم الميدي "أستياجس Astyages" وذلك في سنة ٥٥٠ ق.م، وتمكن من تكوين إمبراطورية فارسية ضخمة امتدت من "بلاد السند" شرقًا إلى "البحر الأسود" غربًا، وكانت وفاته في سنة ٥٢٩ ق.م. (بديع محمد جمعة: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، د. ط، ص٣٠: ٣٤.؛ دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب المصري،القاهرة، ط٢،(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،ص٢٨، ٢٩).

. شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن، ص٢٣٤: ٢٤١.

(٦٧) أبو الكلام آزاد: شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن، ص٢٠٤.

([٦٨]) بديع محمد جمعة: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، ص٣٤.

(٦٩) للتفصيل انظر: سفر أخبار الأيام الثاني: الإصحاح السادس والثلاثون، آية ٢٢، ٢٣.؛ وسفر عزرا: الإصحاح الأول، الآيات ١: ٨، والإصحاح الثالث، آية ٧، والإصحاح الرابع، آية ٣، ٥، والإصحاح الخامس، الآيات ١٣، ١٤، ١٧، والإصحاح السادس، آية ٣، ١٤.؛ وسفر إشعياء: الإصحاح الرابع والأربعون، آية ٢٨، والإصحاح الخامس والأربعون، الآيات ١: ٨.؛ وسفر دانيال: الإصحاح الأول، آية ٢١، والإصحاح السادس، آية ٢٨، والإصحاح العاشر، آية ١.

([٧٠]) "الزرادشتية": نسبة إلى "زرادشت" الفيلسوف الفارسي، كان أصله من "ميديا"، وانتشرت تعاليمه في "بلخ"، وغدت أفكاره عقيدة "للأسرة الإخمينية". (محمود شاكر: إيران، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٤، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، هامش ص١٢).

. شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن، ص٢١٤، ٢٤٥.

([٧١]) بديع محمد جمعة: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، ص٣١: ٣٤.؛ حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، مـ١، ص٣٩: ٤١.؛ أبو الكلام آزاد: شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن، ص٢٢٣: ٢٢٩.

(٧٢) عارف العارف: تاريخ القدس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ص٢٣.

(٧٣) "الإسكندر الأكبر": الإسكندر بن فيليب الثاني ملك "مقدونيا"، وُلد عام ٣٥٦ ق.م، وتتلمذ على يد "أناكسيمنيس" مُعلم البلاغة، و"أرسطو" الفيلسوف، واعتلى عرش "مقدونيا" في سن العشرين عقب اغتيال والده في عام ٣٣٦ ق.م، وهو ثالث مَن حمل اسم "الإسكندر" في "أسرة آيجيوس"، فهو "الإسكندر الثالث"، ويُلَقب عادة "بالإسكندر الأكبر". (فادية محمد أبو بكر: التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٥٩).

. الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ١٥، ص٣٩٠.؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ١، ص٢٨٦.؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ١، ص٢١٤.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٢، ص٥٤١.؛ الفردوسي: الشاهنامه، ص١٢٤: ١٣٢.

(٧٤) بخيت متري: ملخص التاريخ القديم، مطبعة المعارف، القاهرة، (١٣٣١هـ/١٩١٣م)، ص٢٩: ٣٢.؛ علي ظريف الأعظمي: تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، تقديم وتعليق عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص٥: ٨.؛ فادية محمد أبو بكر: التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة، ص٦٠: ٦٦، ٧٣، ٧٤.

(٧٥) بديع محمد جمعة: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، ص٤٧.؛ حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، مـ١، ص٥٧.؛ نسطور ماتساس: مذكرات الإسكندر الكبير، ترجمة الطاهر فيقة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط١،(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٧.

(٧٦) جرجي ديمتري: تاريخ اليونان، بيروت، ط١، (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، ص٢١٤.؛ محمود فهمي: تاريخ اليونان، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مطبعة الغد، القاهرة، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص١٥٩.

(٧٧) فادية محمد أبو بكر: التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة، ص٧٦.

. انظر ملحق رقم (١). (نموذج لعملة "الإسكندر الأكبر").

(٧٨) "الصعب بن ذي مراثد": الصعب بن الحارث الرائش ذي مراثد بن عمرو الهمال ذي مناح بن عاد ذي شدد بن عامر بن الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب ابن قحطان بن هود (عليه السلام) بن عابر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح (عليه السلام). (ابن هشام: التيجان في ملوك حمير، ص٩١).

. ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص٣٦.؛ السهيلي: المصدر السابق، جـ٣، ص١٧٩.؛ ابـن كثيـر: البدايـة والنهايـة، جـ٢، ص٥٤٠.؛ القلقشـندي: المصـدر السـابق، جـ٥، ص٢٠.؛ المقريزي: الخطط المقريزية، جـ١، ص١٥٣.

(٧٩) "حِنْو قُراقر": وادٍ "بالسماوة" من ناحية "العراق". (البغدادي: المصدر السابق، مـ٣، ص١٠٧٣).

([٨٠]) التيجان في ملوك حمير، ص٩٥، ٩٦، ١٠٦، ١٠٩، ١١٨.

(٨١) "الحنيفية": الميل إلى عبادة الله تعالى. (ابن منظور: لسان العرب، جـ١٢، ص١٠٢٥، ١٠٢٦).

([٨٢]) ابن هشام: التيجان في ملوك حمير، ص٦٠، ٧٢، ٩٥، ١٤٠، ٢٧٢.

(٨٣) الأصفهاني: تاريخ ملوك الأرض، ص١١٣.

([٨٤]) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٣١٠.

(٨٥) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٦٣، ٨٣، ١٤٠.

([٨٦]) محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت، ص٢٤٦.

([٨٧]) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٨٨، ١٤٢، ١٤٣، ٥٠٥.

([٨٨]) الأصفهاني: المصدر نفسه، ص١٠٩، ١١٠.

([٨٩]) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٦٦، ٧٢، ٨٩، ٩٠، ١٣٨، ١٤٠، ٢٣٣: ٢٣٨، ٣٠٩.

([٩٠]) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٦٠، ٩١، ٢٢٩، ٤٤٦، ٤٤٧.

([٩١]) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٦٠: ٦٥.

([٩٢]) المصدر نفسه، ص٢٣٠، ٢٣١.

([٩٣]) المصدر نفسه، ص٤٤٦، ٤٤٧.

(٩٤) ابن هشام: المصدر نفسه، ص٩٥، ٩٦، ١٠٦، ١٠٩، ١١٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا. الكتب المُقدَّسة:

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس

ثانيًا. المصادر العربية:

. ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد)(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١ـ الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، جـ١.

. ابن إسحاق (محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي)(ت١٥١هـ/٧٦٨م):

٢ـ السيرة النبوية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، جـ١.

. الأصفهاني (حمزة بن الحسن الأصفهاني)(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):

٣. تاريخ ملوك الأرض، باهتمام كبير الدين أحمد، كلكته، (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م).

. ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)(ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م):

٤. مختصر بدائع الزهور في وقائع الدهور، د.ت.

. البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق)(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

٥ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، م١، م٣.

. الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)(ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م):

٦. غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، د.ت.

. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي)(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٧ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، جـ١.

. ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر)(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٨. وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، جـ٤.

. الدمشقي (محمد بن أحمد بن عبد الهادي)(ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م):

٩ـ طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، جـ١.

. الدياربكري (حسين بن محمد بن الحسن)(ت٩٦٦هـ/١٥٥٩م):

١٠. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، جـ١.

. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد)(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

١١ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جـ٤.

. ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع)(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م):

١٢ـ كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، جـ١.

. السهيلي (عبد الرحمن السهيلي)(ت٥٨١هـ/١١٨٥م):

١٣. الروض الآنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، جـ٣.

. الصالحي (محمد بن يوسف)(ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م):

١٤ــ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مصطفى عبد الواحد، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، جـ٢.

. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك)(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

١٥ــ الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، جـ١٣.

. الطبري (محمد بن جرير)(ت٣١٠هـ/٩٢٢م):

١٦ــ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، جـ١، جـ٢.

١٧ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف باسم (تفسير الطبري)، تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، جـ١٥.

. ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله)(ت٢٥٧هـ/٨٧٠م):

١٨. فتوح مصر وأخبارها، تقديم وتحقيق محمد صبيح، د.ت.

. ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله)(ت٥٧١هـ/١١٧٥م):

١٩ــ تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر، دار الفكر العربي، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، جـ١٦.

. أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي)(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٢٠ــ المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار المعارف، القاهرة، ط١، جـ١.

. القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر)(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م):

٢١ـ الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، جـ١٣.

. القزويني (زكريا بن محمد بن محمود)(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٢٢. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

. القلقشندي (أبو العباس أحمد)(ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

٢٣ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، جـ٤، جـ٥.

. ابن كثير (عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر)(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٢٤ـ البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، جـ٢، جـ٤.

٢٥ـ تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، جـ٥.

٢٦ـ قصص الأنبياء، تحقيق عبد الحي الفرماوي، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ط٥، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

. الكردي (محمد بن حسن الآلاني)(ت١١٨٩هـ/١٧٧٥م):

٢٧ـ رفع الخفا شرح ذات الشفا، تحقيق حمدي عبد المجيد، وصابر محمد سعد الله، مكتبة النهضة العربية، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، جـ١.

. المسعودي (علي بن الحسين بن علي)(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٢٨. أخبار الزمان، ط١، (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

. مغلطاي (علاء الدين مغلطاي بن قليج)(ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م):

٢٩ـ مختصر السيرة النبوية، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار المعارف، القاهرة، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

. المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٣٠. الخطط المقريزية، دار صادر، بيروت، جـ١.

. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد)(٧١١هـ/١٣١١م):

٣١ـ لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، الأجزاء ١٢، ٢٥، ٤٤.

. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

٣٢ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ١٣، جـ١٤.

. ابن هشام (محمد بن عبد الملك)(ت١٨٣هـ/٧٩٩م):

٣٣. التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط٢.

٣٤ـ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، مـ١.

. ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله)(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٣٥. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ٢.

ثالثًا. المصادر الفارسية المترجمة:

. ابن بلخي (من علماء القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):

١ــ فارس نامه، تحقيق وترجمة يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

. الفردوسي (أبو القاسم الفردوسي):

٢ــ الشاهنامه، ترجمة سمير مالطي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).

رابعًا. المراجع العربية والمترجمة:

١ـ إبراهيم حلمي الغوري: أطلس العالم، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٢. بخيت متري: ملخص التاريخ القديم، مطبعة المعارف، القاهرة، (١٣٣١هـ/١٩١٣م).

٣. بديع محمد جمعة: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، د.ط.

٤. جرجي ديمتري: تاريخ اليونان، بيروت، ط١، (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م).

٥ـ حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، م١.

٦ـ دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٧. الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج١، ج٢.

٨ــ شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط١٢، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٩. عارف العارف: تاريخ القدس، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

١٠ـ علي ظريف الأعظمي: تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، تقديم وتعليق عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية.

١١ـ علي المهايمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى اعجاز القرآن، مطبعة بولاق، مصر، جـ١.

١٢ـ فادية محمد أبو بكر: التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٣. أبو الكلام آزاد: شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن، د.ت.

١٤ـ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٥ـ محمد راغب الطباخ: ذو القرنين وسد الصين، علق عليه ووثق نصوصه وخرَّج أحاديثه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار غراس، الكويت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٦. محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت.

١٧. محمود شاكر: إيران، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٤،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٨ـ محمود فهمي: تاريخ اليونان، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مطبعة الغد، القاهرة، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

١٩ـ نسطور ماتساس: مذكرات الإسكندر الكبير، ترجمة الطاهر فيقة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط١، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

خامسًا. المواقع الإلكترونية:

http://www.museumsurplus.com